

جمهرة الأمثال

1652 - قولهم من عال بعدها فلا انجبر .

يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة والمثل لعمر بن كلثوم وكان أغار على بنى حنيفة باليمامة فسمع به أهل حجر فجاءه بنو لجيم بن حنيفة عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما رأهم عمرو قال .

(من عال منا بعدها فلا انجبر ... ولا سقى الماء ولا رعى الشجر) .

(بنو لجيم وجعاسيس مضر ... بجانب الدو يدهدون العكر) .

فانتهى إليه يزيد فطعنه فأذراه عن فرسه وأسرته وشده كتافاً وقال له أنت الذي يقول .

(متى تعقد قرينتنا بحبل ... تجذ الحبل أو تقص القرينا) .

أما إني سأقرنك بناقتي هذه ثم أطرد كما جميعاً فنادى عمرو يا آل ربيعة أمثلة فاجتمعت إليه بنو لجيم فنهوه فورد به حجراً وضرب عليه قبة وحمله على نجيفة ونحر له وسقاه فلما انتشى قال .

(جزى الأغر يزيد خيراً ... ولقاه المسرة والجمالا) .

(فما جبن ابن كلثوم ولكن ... يزيد الخير صادقاً النزالا)